ببيوت اللبنانيين في المخيم ، وهي متلاصقة ، والوحدة السكنية تضم عدة بيوت وبالنسبة للحريق فقد شملت اكثر من نصف بيوت المخيم ٠

لقد جرى تصفية بعض الجرحى علنا « بالبلطات » وبينهم قومي اجتماعي لبناني ماروني هو الشهيد طوني سلامة كما جرى الاعتداء على الاعراض ٠ وكان نتيجة لهذا القهر وروح الانتقام والتشفي شعور بالمرارة عنيف تمنى كل من كان في الساحة ان يصار الى هدم المساكن كافة وابادة السكان جماعيا تخلصا من الاذلال والقهر ٠ في المساء سمح للاحياء بالعودة الى منازلهم المحترق اكثرها والذهول يلف المخيم والحزن يغمر القلوب ٠ والزمر اليمينية المسلحة تجوب الشوارع تستجوب من تريد وتخطف من تريد ٠ لكن انتقال الانعزاليين الى حصار الكرنتينا والمسلخ خفف الضغط عن سكان المخيم لبضعة ايام ، حيث تمكن الكثيرون من الانتقال الى المنطقة الغربية ولم يبق في المخيم الا العجزة والاطفال واللبنانيون ٠ وعادت موجة الضغط والتنكيل والاذلال من جديد بعد الفراغ من احتلال المسلخ والكرنتينا ٠ وزادوا على ذلك فرض الاتاوات والغرامات ، وارغموا الاهالي على شراء منشوراتهم باسعار مضاعفة وحاولوا اقتياد الصغار الذين اعمارهم دون الخامسة عشرة الى العمل ثم الى التدريب بغية سوقهم الى مخيم تل الزعتر ولما باءت محاولتهم بالفشل لاصرار الصغار على الرفض قاموا بتعذيبهم لعدة ايام قبل اطلاق سراحهم ٠ ومن الناحية المعيشية توقف كل من بقي قادرا على العمل عن متابعة عمله وحـــال انقطاع المواصلات دون ايصال الاموال من الابناء للاباء ، وفرض على المخيم حصار تمويني ٠ دام اشهرا ٠ حاولت الانروا ارسال المؤن الشهرية فصادرها الانعزاليون بكاملها ٠ وحاولت الثورة ارسال شاحنتي تموين عن طريق الصليب الاحمر فتمت مصادرة المؤن بكاملها ، ولجأت الثورة مجددا الى ارسال مساعدات نقدية للمعدمين فتعرض الذين قبضوا للاهانات والشتائم واخذ الاموال منهم ٠

كانت النتائج الاولية اضافة للنزوح والتهجير الى المنطقة الغربية والى خارج لبنان اذلال الذين بقوا في المخيم وارهاقهم ماديا ومعنويا ٠ اما الذين بقوا فقسم جعلتـــه اوضاعه المادية الصعبة مرتبطا بالبيت مطمئنا نسبيا لنزوح اولاده الشباب من المخيـم الى بيروت الغربية وقسم لبناني يحمل بطاقات انروا ، سكن المخيم رغم امتلاكه عقارات في الجنوب اللبناني طمعا بالسكن المجاني وتناول مؤن الاونروا والحصول على التعليم المجاني ، هذا القسم انقلب بين عشية وضحاها واندمج مع الانعزاليين وعمل في صفوفهم بعيد سقوط المخيم ، وعلى سبيل المثال قام الشيخ بيار الجميل بأكثر من زيارة لهذا القسم ، ولم يوجه لاحدمنهم سؤال او لوم ، اضافة الى ممارسته حريته كاملة في الانتخابات النيابية والتحزب لليمين ٠ وعند توقف القتال في لبنان اخذ افراد كثيرون ممن كانوا خارج لبنان يأتون لتفقد ذويهم واهلهم ، فكانوا يستأذنون الانعزاليين لزيارة عائلاتهم ليوم او يومين مقابل مبلغ من المال تتراوح قيمته بين الالف ليرة والالفين ٠ وكان الابناء مضطرين لدفع هذه الخوات بسبب تشوقهم لرؤية الاباء والامهات وتقديم المعونات المادية لهم ٠ واستمرت اعمال الاذلال والجبايات واخذ الاتاوات فترة طويلة بعد دخول قوات الردع العربية الى لبنان ٠ بيد ان تمركز قوة الردع فيما بعد قرب المخيم ، ومراجعة اهالي المخيم لها ادى الى تخفيف جو الارهاب نسبيا ٠ لقد انشأت السلطة مخفرا امنيا في المخيم مؤلفا من ثلاثة عناصر ، لكن هذا المخفر بالواقع طرف وليس لديه اية صلاحية ، ولا يمكنه ان يتفرد بعمل دون الرجوع الى مسؤولي الانعزاليين الذين لا يتركون له الحرية الا اذا كان تصرفه للضغط على السكان ومضايقتهم ٠